(مفعـال)
مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان

الدكتور/ عبدالرحمن بن عبدالله الخضيري

قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإن علماء العربية ذكروا أن (مفعالاً) تأتي لمعنيين هما : أن تكون صيغة مبالغة لاسم الفاعل ، أو أن تكون اسم آلة ، ولم يذكروا لها غير هذين المعنيين ، ولكن المتأمل في بعض الأساليب العربية الفصيحة يقف على بعض الألفاظ التي جاءت على (مفعال) ، وهي لاتحتمل شيئاً من هذين المعنيين مثل : ميثاق ، وميقات ، ومحراب . . . إلخ .

وعند التأمل في هذه الألفاظ ونحوها نجد أن الأقرب فيها أن تكون إما مصدراً ميمياً ؛ كاللفظة (ميثاق) ، وإما اسم زمان أو مكان ، كاللفظتين الأخريين (ميقات ، ومحراب) ، وهذا يشعر أن هذه الصيغة (مفعال) تستعمل لهذه المعاني الثلاثة ، ولكن يمنع من ذلك أن العلماء لم يذكروا أن المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان تصاغ على (مفعال) ، بل ذكروا أن لها من الثلاثي صيغة واحدة ؛ هي (مفعَل) بفتح العين أو كسرها .

فرأيت أن أعمل على دراسة ذلك دراسة متأنية تقوم على جمع ما يمكن جمعه من هذه الألفاظ والتنقيب عنها في شتى المصادر ، ثم النظر فيما تحتمله من المعاني حسبما يقتضيه السياق الذي توجد فيه وماتؤيده المعاجم وكتب اللغة ، ليمكن الوصول بعد ذلك إلى حكم تستريح إليه النفس حول

إمكان مجيء هذه الصيغة (مفعال) لأداء هذه المعاني الثلاثة ، أعني : المصدرية والزمان والمكان ، ومدى إمكان كون ذلك قياساً أو مقصوراً على السماع .

والحق أن ذلك يقتضي الكثير من الوقت والجهد ؛ فالمصادر من كتب تفسير ولغة وأدب وشعر كثيرة جداً ، والبحث فيها يتطلب التأني والتثبت والدقة ، ولكني بحمد الله استطعت أن أجمع القدر الذي يمكنني من إجراء هذه الدراسة ، بالرغم من ضيق الوقت وكثرة الأعمال .

وقد بدأت العمل - بعد المقدمة - بتمهيد بدأته بنبذة مختصرة عن المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان وصياغتهما من الثلاثي وغيره ، أتبعت ذلك بلمحة سريعة عن صيغة (مفعال) وماذكره لها العلماء من معان .

انتقلت بعد ذلك إلى إثبات خروج (مفعال) عما قرره لها العلماء من معان ومجيئها مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان ، مستدلاً على ذلك بالشواهد الفصيحة من القرآن الكريم والشعر ما أمكن وبأقوال علماء اللغة .

أتبعت ذلك بإيراد ماتمكنت من جمعه من الألفاظ التي جاءت على (مفعال) حاملة معنى المصدر أو الزمان أو المكان ، مع تأييد ذلك بإيراد ماذكرته المصادر وكتب اللغة عن كل واحد منها ، ثم دراستها والوصول إلى حكم بشأن مدى جواز كونها قياسية .

انتقلت بعد هذا إلى حديث موجز عما وجدته في أثناء البحث في المصادر من ألفاظ جاءت على (مفعال) وهي لاتحمل شيئاً من المعاني

الخمسة المذكورة لصيغة (مفعال) ؛ أعني المعنيين اللذين ذكرهما العلماء ، وهما كونها صيغة مبالغة أو اسم آلة ، والمعاني الثلاثة التي نحن بصدد إثباتها ؛ وهي المصدرية والزمانية والمكانية ، بل هي أسماء مجردة وإن كان فيها شيء من معنى المصدرية ولكنها ليست صريحة في الدلالة عليها ، وعلى هذا يمكن أن نعد هذا معنى سادساً لـ (مفعال) ، مثل : (مرباع ، ومعشار) بمعنى (رُبع وعُشر) .

ثم أنهيت العمل بخاتمة أوجزت فيها ما أمكن الوصول إليه من نتائج .

أسأل اللّه التوفيق فيما قصدت إليه ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه .

* * *

تمهيـــد :

المصدر الميمي : هو المصدر المبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة ؛ مثل : مضرب ، ومقتل ، ومقام ، وقد يسمى (اسم مصدر) تجوّزاً ، كما ذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) في شذور الذهب[١] .

واسم الزمان أو المكان : هو « كل ما اشتق من فَعَل اسماً لما فُعل فيه الفعل من زمان أو مكان »[٢] ، مثل : مكتب ومجلس ومعرض .

ويصاغ كل واحد منها من الثلاثي على وزن (مفعَل) بفتح العين ، أو (مفعِل) بكسرها .

أما المصدر الميمي : فيصاغ من الثلاثي على (مفعَل) ؛ سواء كانت عين مضارعه مضمومة نحو : (منظَر) ، من (نظر ينظُر) ، أم مفتوحة ؛ نحو : (مذهَب) ، من (ذهب يذهَب) ، أم مكسورة ؛ نحو : (مضرَب) ، من (ضرب يضرِب) ، وسواء كانت لامه صحيحة كهذه الأمثلة ، أم معتلة ؛ نحو : (مدعى ، ومسعى ، ومرمى) ، من (دعا يدعو ، وسعى يسعَى ، ورمى يرمي) .

ويستثنى من ذلك صورة واحدة يكون فيها على (مفعِل) بكسر العين ، وذلك إذا كان الثلاثي مثالاً واوياً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع ؛ مثل : (موعِد ، وموقِف) ، من (وعد يعِد ، ووقف يقِف)[٣] .

---

١ - المقتضب ٢/ ١١٩ ، شرح شذور الذهب ص : ٤١٠ - ٤١١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٦٢ .

٢ - الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٦٤ .

٣ - كتاب سيبويه ٤/ ٨٧ وما بعدها ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٨ وما بعدها ، والتكملة ص : ٥٢٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/ ١٦٨ .

وأما اسما الزمان والمكان : فيصاغان من الثلاثي على (مفعَل) إن كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة أو كان معتل الآخر مطلقاً ؛ فمضموم العين نحو : (مكتَب) ، من (كتب يكتُب) ، ومفتوحها نحو : (مشرَب) ، من (شرب يشرَب) ، ومعتل الآخر نحو : (مرجَى ، ومرعَى ، ومجرَى) ، من (رجا يرجو ، ورعى يرعَى ، وجرى يجري) .

ويصاغان من الثلاثي على (مفعِل) بكسر العين في صورتين :

إحداهما : أن تكون عين مضارعه مكسورة مع صحة لامه ؛ نحو : (مجلِس ، ومعرِض) ، من (جلس يجلِس ، وعرض يعرِض) .

والثانية : أن يكون مثالاً واوياً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع ؛ نحو : (موعِد ومولِد) ، من (وعد يعِد وولد يلِد)[٤] .

ويتبين مما سبق أن الفرق بين المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان في صياغتها من الثلاثي ينحصر في حالة واحدة ، وذلك عند صياغتها من الثلاثي المكسور العين الصحيح اللام ، نحو : ضرب يضرب ، فإن المصدر الميمي منه يكون بفتح العين (مضرَب) واسمي الزمان المكان يكونان بكسر العين (مضرِب) .

ولافرق في ذلك بين صحيح العين كالمثال السابق ومعتلها ، مثل : (بات يبيت) ، فإن المصدر منه (مبات) واسم الزمان أو المكان (مبيت) ، ولكن نُقل عن بعض العلماء كالفراء (ت٢٠٧هـ) إجازة التسوية أيضاً بين

---

٤ - كتاب سيبويه ٤/ ٨٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٨ ، والتبصرة ٢/ ٧٧٧ وما بعدها ، وشرح ابن يعيش للمفصل ٦/ ١٠٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٨١ .

المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان في هذا الضرب من الأفعال ، أعني ماكانت عين مضارعه مكسورة معتلة ، فأجازوا فتح العين وكسرها في المصدر والزمان والمكان ، كما نقل أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في هذا الضرب قولين آخرين ؛ أحدهما : جواز الفتح والكسر في المصدر الميمي فقط ، والآخر : الاقتصار في كل ذلك على السماع[٥] .

وقد حرص النحويون على استيفاء ماشذ عن ذلك ، كقولهم : إنه شذت من اسم الزمان والمكان إحدى عشرة لفظة مما حقه أن يكون بالفتح فجاءت بالكسر ؛ كالمنسك والمجزر والمسجد . . ، وأنه قد تدخل بعضها تاء التأنيث كالمقبرة والمطنة . . . ، وأنه قد يكون بضم العين مثل : المسرُبة ، وأن المصدر قد يأتي بضم العين أيضاً مثل : مكرُم ، وأن بعض المصادر قد جاء على (مفعول) : كالميسور والمعسور ، أو على (فاعلة) : كالعافية والعاقبة ، واجتهدوا في تخريج كل ذلك ودراسته والحكم على شيء منه بالقلة وعلى آخر بالشذوذ أو الندرة[٦] .

ومع كل ذلك لم أجد منهم من أشار إلى أن واحداً من هذه الثلاثة قد يأتي على (مفعال) ولو على سبيل الشذوذ أو الندرة ، مع أنها تمر بهم في بعض الأساليب ويفسرونها بما يناسب السياق، من مصدرية أو زمان أو مكان .

---

٥ - ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٩ ، وشرح ابن يعيش للمفصل ٦/ ١٠٨ ، وارتشاف الضرب ١/ ٢٢٨ .

٦ - ينظر : كتاب سيبويه ٤/ ٨٨ - ٩١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٨ - ١٥٢ ، والتبصرة للصيمري ٢/ ٧٧٧ - ٧٨١ ، والمفصل بشرح ابن يعيش ٦/ ١٠٧ ، وشرح الشافية للرضي ١/ ١٦٨ ، ١/ ١٨١ وما بعدها .

وقبل أن أترك الحديث عن المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان يحسن أن أشير إلى أنها كلها تكون من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول ، فنحو : (مُستخرَج) اسم مفعول ، ويصلح أيضاً أن يكون مصدراً ميمياً واسم زمان واسم مكان ، وإنما يتعين المراد بالقرائن أو من سياق الكلام[٧] .

أما صيغة (مفعال) : فالذي يمكن فهمه من كلام العلماء ومما تذكره المصادر - أنها لاتخرج عن أحد معنيين ، هما : المبالغة ، والآلة ، فأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) في معرض حديثه عن (الميعاد)[٨] وهو على وزن (مفعال) - يقول : « فإن هذا البناء قد جاء في الأسماء والصفات ؛ فالاسم نحو : المصباح والمفتاح ، والصفة نحو : المطعان والمطعام »[٩] ، وكَلاَمُهُ يشعر بأن هذه الصيغة محصورة في هذين المعنيين ، ويقصد بالاسم اسم الآلة، وبالصفة صيغة المبالغة كما يظهر من تمثيله ، ولم أجد فيما اطلعت عليه من المصادر ثالثاً لهما .

١ - فصيغة المبالغة : يراد بها أن تكون (مفعال) صيغة مبالغة لاسم الفاعل ، وذلك أنه عند إرادة إفادة المبالغة والتكثير في الفعل فإن صيغة (فاعل) تحوّل إلى صيغ منها صيغة (مفعال) ؛ فمثلاً يقال : « زيد طاعن » إذا أُريد الاخبار عن اتصافه بهذه الصفة من غير إفادة كثرة ولا قلة ، فإذا أريد المبالغة وإفادة أن ذلك يقع منه كثيراً - قيل : « زيد مطعان »[١٠].

---

٧ - كتاب سيبويه ٤/ ٩٥ ، والمقتضب ٢/ ١٢٠ ، والتبصرة للصيمري ٢/ ٧٨١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٦٥ .

٨ - في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ آل عمران : ٩ .

٩ - الحجة ٢/ ٤٨ .

١٠ - كتاب سيبويه ١/ ١١٠ ، والمقتضب ٢/ ١١٣ - ١١٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ١٠٣١ - ١٠٣٢ .

ويفهم من كونها محولة عن (فاعل) أنها - كغيرها من صيغ المبالغة - تصاغ من الثلاثي المجرد ، وهذا هو الأكثر والأغلب ، وقد تصاغ من الثلاثي المزيد بحرف في أوله ، وأعني به الفعل الذي على (أفعل) مثل : (معطاء ومهوان) ، من (أعطى وأهان) ، قال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) : «والمطرد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي ، وقد تبنى من (أفعل) . . . »[١١] ، قال الشاعر :

شمٍّ مهاوين أبدان الجزور مخا ** ميص العشيات لاخورٍ ولا قزمِ[١٢]

فـ (مهاوين) جمع (مهوان) ، وهو مفعال من (أهان) .

لكن هل صياغتها من الثلاثي قياسية ؟

الذي يفهم من كلام النحويين أنها قياسية ، وهو ظاهر كلام سيبويه (ت١٨١هـ)، والمبرد (ت٢٨٥هـ) ، والزجاجي (ت٣٤٠هـ) ، وابن الشجري (ت٥٤٢هـ) وغيرهم[١٣]، وهو ماتنطق به عبارة ابن مالك التي أوردتها آنفاً في قوله : « والمطرد الكثير الاستعمال بناء هذه الأمثلة من الثلاثي . . . » ، بل

---

١١ - شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٣٤ ، وينظر أيضاً شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٠٢ ، وارتشاف الضرب ٣/ ١٩١ .

١٢ - بيت من البسيط للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه ٢/ ١٠٤ .

وهوله أيضاً في سيبويه ١/ ١١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٧٦ ، واللسان (هون) ١٣/ ٤٣٩ ، والخزانة ٣/ ٤٤٨ - ٤٥٠ .

والأوصاف في البيت كلها مجرورة - كما حققه البغدادي في الخزانة - لأنها صفات لاسم مجرور في بيت سابق .

١٣ - كتاب سيبويه ١/ ١١٠ ، والمقتضب ٢/ ١١٣ ، والجمل : ٩٢ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٦ وغيرها .

قد صرح أبو حيان بقياسيتها[١٤] .

إلا أن ابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ) نقل أن في قياسيّتها خلافاً ورجّح الاقتصار فيها على ماسمع ، زاعماً أنه قول الأكثرين[١٥] .

ولابد من الإشارة هنا إلى أن (مفعالاً) هذه صيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث ، فلا تدخلها تاء التأنيث فرقاً بين المذكر والمؤنث ، يقال رجل مطعام وامرأة مطعام ، وقد تدخلها التاء فارقة على سبيل الندرة كقولهم : رجل ميقان وامرأة ميقانة ، كما قد تدخلها للدلالة على زيادة المبالغة لا للفرق ، وحينئذ تدخلها مع المذكر أيضاً ؛ كقولهم : رجل ملولة وامرأة ملولة[١٦] ، وكقول الشاعر :

إذا سدته سدت مطواعةً ** ومهما وكلت إليه كفاه[١٧]

فـ (مطواعة) صيغة مبالغة على (مفعال) ، ودخلتها التاء لزيادة المبالغة لأن المراد بها مذكر وهو الذي يرجع إليه الضمير في (سدته) ، وهو أبو مالك المذكور في بيت سابق وهو قوله :

لعمرك ما إن أبـــو مالك ** بوانٍ ولا بضعيف قواه[١٨]

---

١٤ - النكت الحسان ص : ٩٢ .

١٥ - البسيـط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٠٥٤ ، وينظر أيضاً : حاشية يس على التصريح ٢/ ٦٧ .

١٦ - شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٧٣٨ - ١٧٣٩ ، وينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٠٦٣ .

١٧ - بيت من المتقارب للمتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر ، من قصيدة له في رثاء أبيه ، في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٧ .
وهو له أيضاً في الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٠ ، والخزانة ٢/ ١٣٥ .

١٨ - هو مطلع قصيدة المتنخل التي فيها الشاهد السابق، وتخريجه في المصادر السابقة .

٢ - واسم الآلة : يراد به : الاسم المشتق من (فَعَل) للأداة التي يستعان بها في أداء ذلك الفعل[١٩]، ويسميه سيبويه : باب ما عالجت به[٢٠]، وله عدد من الصيغ يعنينا منها هنا صيغة (مفعال)، مثل : مفتاح، ومنشار .

وصياغة (مفعال) للآلة مطردة من الفعل الثلاثي[٢١] .

مجيء (مفعال) لمعانٍ أخرى :

تقدم أن العلماء لم يذكروا لمفعال إلا معنيين هما : كونها صيغة مبالغة، وكونها اسم آلة ، وتقدم قبل ذلك أنهم لم يذكروا لصياغة المصدر الميمي واسم الزمان والمكان من الثلاثي إلا صيغة واحدة هي صيغة (مفعَل) بفتح العين وكسرها .

ولكن من يتأمل النصوص العربية الفصيحة ولا سيما نصوص القرآن الكريم والشعر القديم يجد فيها أساليب جاء فيها صيغة (مفعال) غير محتملة لأحد المعنيين اللذين اقتصر عليهما العلماء، وعند إعادة النظر فيها يجد دلالتها أقرب إلى معنى المصدر أو الزمان أو المكان :

١ - فمن يقرأ قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** ﴾[٢٢]، ويتأمل كلمة (ميثاق) وهي على (مفعال) من (وثق) وأصلها (موثاق) قلبت واوها ياء لسكونها وانكسار ماقبلها، كما تقتضي

---

١٩ - ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٦٨ ، وارتشاف الضرب ١/ ٢٣١ .

٢٠ - كتاب سيبويه ١/ ٩٤ .

٢١ - شرح ابن يعيش ٦/ ١١١ ، وإيضاح المفصل ١/ ٦٦٨ ، وارتشاف الضرب ١/ ٢٣١ .

٢٢ - سورة البقرة : ٢٧ .

القواعد الصرفية - يجد هذه الكلمة لاتقبل شيئاً من المعنيين اللذين ذكرهما العلماء لـ (مفعال) ؛ فالسياق لايستقيم بجعلها صيغة مبالغة ولا اسم آلة ، وبإعادة النظر يتضح أن معنى المصدرية فيها هو الأقرب لسلامة المعنى واستقامة السياق .

وعند الرجوع إلى المصادر التي تناولت الآية نجد الأخفش (ت٢١٥هـ) يقول : « وأما (ميثاقه) فصار مكان (التوثُّق) ، كما قال : ﴿ أَنْبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[٢٣]، والأصل : إنباتاً ، وكما قال : (العطاء) في مكان (الإعطاء) »[٢٤]. فكلامه يؤيد أنها مصدر ، وبعبارة أدق اسم مصدر ، وإذا بحثنا في مصادر أخرى وجدنا العكبري (ت٦١٦هـ) يصرح بأن (ميثاق) مصدر ؛ إذ يقول في حديثه عن الآية السابقة : «ميثاقه : مصدر بمعنى الإيثاق»[٢٥]. وكذا فعل السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) إذ يقول : « والميثاق مصدر . . . » ، ويزيد على هذا بأن يرد على ابن عطية (ت٥٤١هـ) قوله : إنه اسم في موضع المصدر مثل : (عطاء) بقوله : « ولا حاجة تدعو إلى ذلك»[٢٦].

فـ (ميثاق) إذن مصدر ميمي جاء على (مفعال) ، فهذا معنى ثالث لمفعال ، وإن شئت فقل : إن (مفعالاً) جاءت هنا صيغة ثانية للمصدر الميمي من الثلاثي .

---

٢٣ - سورة نوح : ١٧ .

٢٤ - معاني القرآن للأخفش ١/ ٥٤ ، ولعله يشير بقوله : « وكما قال : العطاء » إلى قوله تعالى : ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ النبأ : ٣٦ .

٢٥ - التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٤ .

٢٦ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/ ٢٣٥ .

٢ - ومن يقرأ قوله تعالى : ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾[٢٧] ، يجد أن سياق الآية لايقبل أن يكون (ميقات) صيغة مبالغة ولا اسم آلة ، مع أنها على وزن (مفعال) ، من (وقت) ، بل يجد أن معنى الزمان فيها واضح ، وعند الرجوع إلى ماقاله العلماء حول الآية نجد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) يقول : « والميقات ما وُقت به ، أي : حُدّد من زمان أو مكان ، ومنه مواقيت الإحرام »[٢٨] .

وإذا رجعنا إلى ماذكرته المعاجم - كالصحاح واللسان - عن كلمة (ميقات) وجدنا فيها : « والميقات : الوقت المضروب للفعل ، والموضع ، يقال : هذا ميقات أهل الشام ، للموضع الذي يحرمون منه »[٢٩] .

فقد جاءت (ميقات) - كما صرح العلماء - اسم زمان واسم مكان مع أنها على (مفعال) ، وهذان معنيان آخران لها إضافة إلى المعنى السابق وهو معنى المصدرية .

٣ - وفي قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[٣٠]- لايستقيم المعنى أيضاً بجعل (منهاج) - وهي على (مفعال) ، من (نهج) - للمبالغة ولا للآلة ، وعند الرجوع إلى المصادر نجدها تفسر (المنهاج) بـ

---

٢٧ - سورة الشعراء : ٣٨ .

٢٨ - الكشاف للزمخشري ٣/ ١١٣ .

٢٩ - الصحاح (وقت) ١/ ٢٦٩ ، واللسان (وقت) ٢/ ١٠٧ .

٣٠ - سورة المائدة : ٤٨ .

(الطريق) كما فعل الأخفش[٣١]، وكما فعل الزمخشري ، فإنه فسرها بقوله : « منهاجاً : طريقاً واضحاً »[٣٢] .

وهذا التفسير موافق لما في المعاجم ؛ فقد جاء في الصحاح : «النهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهج والمنهاج »[٣٣]، وفي اللسان : «والمنهاج : الطريق الواضح »[٣٤] .

وهذا يعني أن (منهاجاً) اسم مكان جاء على (مفعال) ، فقد جاءت صيغة ثانية لاسم المكان من الثلاثي ، إضافة إلى معنييها اللذين ذكرهما لها اللغويون .

٤ - أما في قوله تعالى : ﴿ **قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لاَّ تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ** ﴾[٣٥]، فإن (ميعاداً) - وهي على (مفعال)، من (وعد)- تماثل أخواتها السابقات في أنها لاتقبل معنى المبالغة ولا الآلة ، وتزيد عليها في أنها تصلح أن تكون اسم زمان واسم مكان ومصدراً ميمياً ؛ فقد نص الزمخشري (ت٥٣٨هـ) على أنها صالحة للمكان والزمان مع كونها في الآية السابقة للزمان ، يقول : « . . . والميعاد : ظرف الوعد من مكان أو زمان ، وهو ههنا الزمان »[٣٦]، كما أنه في شرحه لقوله

---

٣١ - معاني القرآن ١/ ٢٥٩ .

٣٢ - الكشاف ١/ ٣٤٢ .

٣٣ - الصحاح (نهج) ١/ ٣٤٦ .

٣٤ - اللسان (نهج) ٢/ ٣٨٣ .

٣٥ - سورة سبأ : ٣٠ .

٣٦ - الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٦٠ .

تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[٣٧] قال : « والميعاد : الموعد»[٣٨]، ففسرها بالمصدر ، وهذا يعني أنه يجعلها صالحة للمصدرية أيضاً .

وقد صرح العكبري بجعلها مصدراً ميمياً ؛ في حديثه عن الآية السابقة : ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ﴾ - قال : « (ميعاد يوم) : هو مصدر مضاف إلى الظرف »[٣٩] ، وفي حديثه عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[٤٠] قال : « والميعاد : مصدر بمعنى الوعد »[٤١] .

وكذلك فعل السمين الحلبي في الدر المصون إذ قال : «والميعاد : مصدر ، وياؤه عن واو لانكسار ماقبلها كميقات »[٤٢] . وقال في موضع آخر : « والميعاد : اسم مصدر بمعنى الوعد »[٤٣] . ولعل تعبيره عنها في هذه الأخيرة بـ (اسم المصدر) جرياً على رأي بعض النحويين في التجَّوز بتسمية المصدر الميمي اسم مصدر كما ذكر ابن هشام على مامر في التمهيد .

فإذا رجعنا إلى كتب اللغة وجدنا ابن فارس (ت٣٩٥هـ) يجعل

---

٣٧ - سورة آل عمران : ٩ .

٣٨ - الكشاف ١/ ١٧٦ .

٣٩ - التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٦٩ .

٤٠ - سورة آل عمران : ١٩٤ .

٤١ - التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٢٢ .

٤٢ - الدر المصون ٣/ ٣٤ ، في الحديث عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ آل عمران: ٩ .

٤٣ - الدر المصون ٣/ ٥٣٨ ، في الحديث عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ آل عمران: ١٩٤ .

(ميعاداً) بمعنى المصدر ، يقول : « والمواعدة : الميعاد »[٤٤] . بل إن الجوهري (ت٣٩٣هـ) جعل (ميعاداً) صالحة للمعاني الثلاثة ؛ يقول : «والميعاد : المواعدة ، والوقت ، والموضع »[٤٥] ، فقد فسرها بالمصدر وبيّن أنها تصلح للزمان والمكان ، وكذا فعل الزمخشري في أساس البلاغة ، يقول : « وقد أخلف وعده ، وعدته ، وموعده ، وموعدته ، وموعوده ، وميعاده ، وهذا الوقت والمكان ميعادهم وموعدهم »[٤٦] . فقد ذكرها مع المصادر ، وأتبع ذلك ببيان صلاحيتها للزمان والمكان ، ووافقهم الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) في قوله : « وعده الأمر وبه يعد عدةً . . . والميعاد : وقته ، وموضعه ، والمواعدة»[٤٧] .

فحاصل كلام جميع العلماء المذكورين أن (ميعاداً) يجوز أن تستعمل مصدراً ميمياً أو اسم زمان أو اسم مكان ، ولكن ابن منظور (ت٧١١هـ) خالفهم فزعم أنها لاتكون إلا زماناً أو مكاناً ؛ قال : « والميعاد ، لايكون إلا وقتاً أو موضعاً »[٤٨] . ويردّ ما قاله ابن منظور ورود شواهد فصيحة جاءت فيها (ميعاد) لاتحتمل إلا المصدرية ؛ كقول المرقش الأكبر :

قل لأسماء أنجزي الميعادا ** وانظري أن تُزوِّدي منك زاداً[٤٩]

---

٤٤ - المجمل (وعد) ٣/ ٩٣١ .

٤٥ - الصحاح (وعد) ٢/ ٥٥٢ .

٤٦ - أساس البلاغة (وعد) ص : ٥٠٤ .

٤٧ - القاموس المحيط (وعد) ١/ ٣٥٩ .

٤٨ - اللسان (وعد) ٣/ ٤٦٢ .

٤٩ - بيت من الخفيف ، مطلع قصيدة للمرقش الأكبر في الفضليات ق ١٢٩/ ١ ص : ٤٣١ .

فـ (ميعاد) هنا بمعنى (الوعد) ، ولا تحتمل غيره من زمان أو مكان ، والمعنى (أنجزي الوعد) .

هل جاء من ذلك قدر يسوغ القياس عليه ؟

إن ماسبق ذكره من الألفاظ الدالّة على المصدر أو الزمان أو المكان مع كونها على (مفعال) يدل على أن هذه الصيغة قد أتت في كلام العرب لغير المعنيين اللذين ذكرهما لها العلماء واقتصروا عليهما ؛ وهما : كونها صيغة مبالغة ، وكونها اسم آلة .

وإن شئت فقل : إن ذلك يدل على أن المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان قد جاءت من الثلاثي على صيغة أخرى غير الصيغة التي ذكرها لها العلماء - وهي صيغة (مفعل) بفتح العين وكسرها - ، وتلك الصيغة الأخرى هي صيغة (مفعال) .

لكن أيكفي ماجاء من ذلك للقول بأن استعمال (مفعال) لهذه المعاني قياسي ؟

الحق أن الحكم على ذلك يتوقف على معرفة مدى كثرة استعمال العرب هذه الصيغة لهذه المعاني ، وذلك بالبحث والتنقيب عن الألفاظ التي تحمل هذه المعاني وهي على (مفعال) ، وذلك في مختلف المصادر ، وعلى ضوء القدر الذي يمكن جمعه من هذه الألفاظ يمكن الحكم على ذلك : إما بالقول بأنه مطرد قياسي ، وإما بالقول بأنه ينبغي الاقتصار فيه على السماع ، وإما بالقول بأنه شاذ أو نادر .

وللوصول إلى ذلك حرصت على الاستقصاء والتنقيب فيما تقع عليه اليد من الكتب ، بدءاً بالقرآن الكريم والكتب التي عنيت بإعرابه ولغته ومعانيه، وانتهاء بكتب اللغة من معاجم وكتب أدب وشعر وغيرها .

وقد تمكنت خلال ماتيسر لي من الوقت من جمع قدر من هذه الألفاظ بلغ أربعة وثلاثين لفظاً ، إضافة إلى تسعة ألفاظ هي أقرب إلى معنى المصدرية ولكن دلالتها عليها غير واضحة ، أو أني لم أجد في المصادر مايؤيد القول بمصدريتها مع أنها لاتصلح أن تكون صيغة مبالغة ولا اسم آلة ؛ مثل : (مصراع) للباب ، أو بيت الشعر بمعنى شطر، و (مصداق) الشيء ، أي : مايصدقه .

وعلى هذا يكون مجموع ماوجدته من هذه الألفاظ ثلاثة وأربعين لفظاً، ولو تيسر المزيد من الوقت لأمكن- في ظني- العثور على المزيد من ذلك .

ويكفي أن أذكر أني وجدت من هذه الألفاظ في القرآن الكريم وحده أحد عشر لفظاً تكررت فيه في سبعة وسبعين موضعاً تسعة منها بصورة الجمع والباقي بصورة الإفراد ، مثل : ميعاد ، وميقات ، وميراث ، ومحراب ، ومرصاد ، وغيرها .

أما الباقي فقد وجدته في المعاجم وكتب اللغة والشعر ، مثل : مضمار، ميلاد ، ميناء ، مشراق ، مشوار ، مدراس ، وغيرها .

وهذه الألفاظ منها ماهو مختص بأحد المعاني الثلاثة - أعني : المصدرية والزمانية والمكانية - ومنها ماهو مشترك بين اثنين منها أو ثلاثة .

وفيما يلي سرد لهذه الألفاظ مترتبة هجائياً حسب الحرف الأول لأصولها الثلاثية ، مبتدئاً بالألفاظ التي جاء في المصادر مايؤيد دلالتها على معنى أوأكثر من المعاني المذكورة ، مع ذكر طرف مما جاء عنها في تلك المصادر :

١ - **مئتاء :** مفعال من (أتى) ، وقد تسهّل همزتها لسكونها بعد كسر فتصبح (ميتاء) ، وهي اسم مكان ، وقد ذكرت لها المعاجم عدداً من المعاني وكلها لاتخرج عن معنى المكان ، جاء في الصحاح : « والميتاء والميداء ممدودان : آخر الغاية حيث ينتهي جَرْيُ الخيل ، والميتاء الطريق العامر ، ومجتمع الطريق أيضاً . . . وداري بميتاء دار فلان وميداء دار فلان : أي تلقاء داره ومحاذية لها »[٥٠] .

٢ - **محراب :** مفعال من (حرب) ، وهو اسم مكان ، جاء في مجاز القرآن : « المحراب : سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ، وكذلك هو من المساجد»[٥١] . وجاء في مفردات الراغب الاصفهان (ت٥٠٢هـ) : « ومحراب المسجد قيل سمّي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى ، وقيل : سمي بذلك لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريباً من أشغال الدنيا ومن توزُّع الخواطر . . . »[٥٢]، وقال السمين الحلبي : « قيل . . اشتقاقه من الحرب لتحارب الناس عليه»[٥٣] .

---

٥٠ - الصحاح (أتى) ٦/ ٢٢٦٣ ، وينظر أيضاً : اللسان (أتى) ١٤/ ١٤ ، والقاموس (أتو) ٤/ ٢٩٩ .

٥١ - مجاز القرآن ١/ ٩١ ، وينظر أيضاً : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٠٣ ، واللسان (حرب) ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦ .

٥٢ - المفردات في غريب القرآن ص : ١١٢ .

٥٣ - الدر المصون ٣/ ١٤٥ ، وتنظر تعليلات أخرى في سبب تسميته في اللسان (حرب) ١/ ٣٠٦ .

٣ - مخلاف : مفعال من (خلف) ، وهو اسم مكان، بمعنى (الكورة) أي : ناحية البلد ، جاء في المصباح المنير : « و (المخلاف) بكسر الميم بلغة اليمن : الكورة ، والجمع (المخاليف) ، واستعمل على (مخاليف الطائف) ، أي : نواحيه ، وقيل في كل بلد : (مخلاف) أي : ناحية »[٥٤]. والكورة - كما في الصحاح - : المدينة والصقع ، والجمع : كُوَرٌ[٥٥]. وزعم ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) أن المخلاف سُمّي بذلك لتخلّف بعض ولد قحطان عن بعض فيها عندما انتشروا في نواحي اليمن[٥٦].

٤ - مدراس : مفعال من (درس) ، وهو اسم مكان ، جاء في اللسان : « والمدراس والمدرس : الموضع الذي يُدَرس فيه »، إلى أن قال : «والمدراس : البيت الذي يُدرس فيه القرآن »[٥٧]. وزاد في القاموس : « ومنه مدراس اليهود »[٥٨].

٥ - مدعاس : مفعال من (دعس) ، يقال : دعست الإبل الطريق : وطئته وطأ شديداً ، ومدعاس : اسم مكان ، جاء في المعاجم :

---

٥٤ - المصباح المنير (خلف) ص : ١٨٠ ، وينظر أيضاً : الصحاح (خلف) ٤/ ١٣٥٥ ، واللسان (خلف) ٩/ ٨٤ .

٥٥ - الصحاح (كور) ٢/ ٨١٠ .

٥٦ - معجم البلدان ١/ ٣٧ في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في الكتاب .

٥٧ - اللسان (درس) ٦/ ٨٠ .

٥٨ - القاموس (درس) ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣ .

«والمدعاس : الطريق الذي ليّنته المارّة »[٥٩] . قال رؤبة (ت١٤٥هـ) :

في رسم آثار ومدعاس دعِق[٦٠]

٦ - مرباع : مفعال من (ربع) ، وهو اسم للمكان الذي يظهر فيه النبات في أول الربيع ، جاء في القاموس : « والمرباع : المكان يَنْبُت نبتُه في أول الربيع »[٦١] .

٧ - مرحاض : مفعال من (رحض) ، يقال : رحض يده والإناء والثوب يرحَضها ويرحُضها رحضاً أي : غسلها[٦٢] . والمرحاض : اسم مكان، جاء في الصحاح : « والمرحاض : المُغْتَسل »[٦٣] ، وزاد في اللسان : « والمرحاض : موضع الخلاء ، والمتوضأ وهو منه »[٦٤] .

٨ - مرصاد : مفعال من (رصد) ، اسم مكان ؛ جاء في الكشاف في الحديث عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[٦٥] : « المرصاد :

---

٥٩ - ينظر : الصحاح (دعس) ٣/ ٩٢٩ ، واللسان (دعس) ٦/ ٨٤ ، والقاموس (الدعس) ٢/ ٢٢٣ .

٦٠ - بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ق ٤٠/ ٩٩ ص : ١٠٤ .

وهو له أيضاً في : اللسان (دعس) ٦/ ٨٤ ، والمقاصد النحوية للعيني ١/ ٤٢ ، وورد بلا عزو في الصحاح (دعق) ٣/ ٩٢٩ .

والدعق : الوطء الشديد ، والدعِق : الموطوء . ينظر اللسان (دعق) ١٠/ ٩٧ .

٦١ - القاموس (ربع) ٣/ ٢٥ ، وتنظر أيضا أمالي القالي ١/ ١٤٤ .

٦٢ - اللسان (رحض) ٧/ ١٥٣ .

٦٣ - الصحاح (رحض) ٣/ ١٠٧٧ .

٦٤ - اللسان (رحض) ٧/ ١٥٣ ، والقاموس (رحض) ٢/ ٣٤٣ .

٦٥ - سورة الفجر : ١٤ .

المكان الذي يترتّب فيه الرصد ، (مفعال) من (رصده) كالميقات من (وقته)[٦٦] » . وفي اللسان : « المرصاد : الموضع الذي يُرصد فيه العدوّ . . . » ، إلى أن قال : « والمرصاد والمرصد : موضع الرصد »[٦٧] . وفي القاموس : « المرصاد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو »[٦٨] .

٩ - مشحاذ : مفعال من (شحذ) ، وهو اسم مكان ، جاء في اللسان : « المشحاذ : الأكمة القرواء التي ليست بَضرِسة الحجارة ، ولكنها مستطيلة في الأرض ، وليس فيها شجر ولا سهل »[٦٩] . وفي القاموس : « المشحاذ : الأكمة القوراء ، والأرض المستوية ، ورأس الجبل »[٧٠] .

١٠ - مشراق : مفعال من (شرق) ، اسم مكان لموضع القعود للشمس ، جاء في الصحاح واللسان : « والمشرقة : موضع القعود للشمس ، وفيه أربع لغات : مشرُقة ومشرَقة ؛ بضم الراء وفتحها ، وشَرْقة ، بفتح الشين وتسكين الراء ، ومشراق »[٧١] . وفي القاموس في الحديث عن (الشرق) : « وكمحراب ومنديل : موضع القعود في الشمس بالشتاء »[٧٢] . أي : كوزن (محراب ومنديل) ، من (الشرق) وهو : مشراق ومشريق .

---

٦٦ - الكشاف ٤/ ٢٠٩ .
٦٧ - اللسان (رصد) ٣/ ١٧٨ .
٦٨ - القاموس (رصد) ١/ ٣٠٥ .
٦٩ - اللسان (شحذ) ٣/ ٤٩٤ .
٧٠ - القاموس (شحذ) ١/ ٣٦٧ .
٧١ - الصحاح (شرق) ٤/ ١٥٠٠ - ١٥٠١ ، واللسان (شرق) ١٠/ ١٧٤ .
٧٢ - القاموس (شرق) ٣/ ٢٥٧ .

١١ - مشوار : مفعال من (شار) ، يقال شرت الدابة شوراً : عرضتها للبيع أقبلت بها وأدبرت[٧٣]، والمشوار : اسم مكان ومصدر ميمي ، قال الثعالبي (ت٤٣٠هـ) : « المشوار : المكان الذي تُشوَّر فيه الدواب . أي : تُعَرض »[٧٤] . وجاء في اللسان : « ويقال للمكان الذي تُشوَّر فيه الدواب وتعرض : المشوار ، يقال : إياك والخُطَب ، فإنها مشوار كثير العثار »[٧٥] .

أما كون (مشوار) مصدراً ميمياً فإن المصادر لم تصرح به ، ولكن يفهم مما ورد فيها عن العرب ، فقد جاء في أساس البلاغة : «ويقال : شوّرها تنظر كيف مشوارها ، أي : اختبرها تعلم كيف سيرتها ، وفرس حسن المشوار »[٧٦] . فسياق العبارتين يدل على أنها مصدر ، كما أنها فسرت في الأول بالمصدر ، وجاء في اللسان : « وأخذت الدابة مشوارها ومشارتها : سمنت وحسنت هيئتها »[٧٧] . فقد جعل المشوار مرادفاً للمشارة وهي مصدر ميمي . وفي القاموس ذكر أن من معاني المشوار : « المخبر والمنظر »[٧٨] . أي : أنه فسره بالمصدر لا بالمكان .

---

٧٣ - الصحاح (شور) ٢/ ٧٠٤ ، والمجمل (شور) ٢/ ٥١٥ .

٧٤ - فقه اللغة وسر العربية ص : ٢٩٢ .

٧٥ - اللسان (شور) ٤/ ٤٣٦ ، وينظر أيضاً : الصحاح (شور) ٢/ ٧٠٤ ، والمجمل (شور) ٢/ ٥١٥ ، والقاموس (شار) ٢/ ٦٧ .

٧٦ - أساس البلاغة (شور) ص : ٢٤٤ .

٧٧ - اللسان (شور) ٤/ ٤٣٥ .

٧٨ - القاموس (شار) ٢/ ٦٧ .

١٢- مضمار : مفعال من (ضمر) ، وهو اسم مكان واسم زمان ، جاء في المجمل : « والمضمار : الموضع الذي تضمَّر فيه الخيل »[٧٩] . وفي الصحاح : « وتضمير الفرس أيضاً : أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت ، وذلك في أربعين يوماً ، وهذه المدة تسمى المضمار ، والموضع الذي تضمر فيه الخيل أيضاً : مضمار »[٨٠] .

١٣- معراض : مفعال من (عرض) ، وهو يصلح أن يكون اسم مكان ، والأظهر فيه أن يكون مصدراً ميمياً بمعنى التعريض ، جاء في الصحاح : « والتعريض : خلاف التصريح . . . ومنه المعاريض في الكلام ، وهي التورية بالشيء عن الشيء »[٨١] . وفي اللسان : «أعراض الكلام ومعارضه ومعاريضه : كلام يشبه بعضه بعضاً في المعاني . . . » . فساوى بين (الأعراض والمعارض والمعاريض) ومفرداتها : (عرض ، ومعرض ، ومعراض) ، فدل على أنه جعلها كلها مصادر ، ثم قال : « ومعاريض جمع معراض من التعريض»[٨٢] . وجاء في أساس البلاغة : « عرفت ذلك في معراض كلامه »[٨٣] . وكأن المراد : عرفته في عرض كلامه لافي صريحه ، يؤيد ذلك ماجاء في المصباح المنير من قوله : « يقال : عرفته في

---

٧٩ - المجمل (ضمر) ٢/ ٥٦٦ .

٨٠ - الصحاح (ضمر) ٢/ ٧٢٢ ، وينظر أيضاً : اللسان (ضمر) ٤/ ٤٩١ .

٨١ - الصحاح (عرض) ٣/ ١٠٨٧ .

٨٢ - اللسان (عرض) ٧/ ١٨٣ .

٨٣ - أساس البلاغة (عرض): ٢٩٨ .

معراض كلامه وفي لحن كلامه وفحوى كلامه بمعنىً »[٨٤] . أي : بمعنى واحد .

١٤- مقدار : مفعال من (قدر) ، وهو مصدر ميمي ، جاء في الكشاف - في الحديث عن قوله تعالى : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[٨٥] : «بمقدار : بقدر وحدٍّ لا يجاوزه »[٨٦] . وفي اللسان : « وقدْر كل شيء ومقداره : مبلغه » . إلى أن قال : « قال الليث : المقدار : اسم القدر ، إذا بلغ العبد المقدار مات ، وأنشد :

لو كان خلفك أو أمامك هائباً ** بشراً سواك لها بك المقدار[٨٧] »[٨٨]

أي : لهابك القدر ، فهو مصدر ميمي .

١٥- مقضاب : مفعال من (قضب) ، وهو اسم مكان للموضع الذي ينبت فيه القضْب ، وهو ما أكل من النبات المقتضب غضاً ، واحدتها قضبة[٨٩] ، جاء في أساس البلاغه : « مقضبة فلان ومقضابه »[٩٠] . وفي اللسان : « والمقضاب : أرض تنبت القضبة »[٩١] . وقد جاء في الشعر :

---

٨٤ - المصباح المنير (عرض) ص : ٤٠٣ .

٨٥ - سورة الرعد : ٨ .

٨٦ - الكشاف ٢/ ٢٨١ .

٨٧ - بيت من الكامل ورد في اللسان (قدر) ٥/ ٧٩ بلا عزو ، وقد أثبته كما ورد في اللسان بنصب (هائباً) مع أن الظاهر أنها اسم (كان) .

٨٨ - اللسان (قدر) ٥/ ٧٨ - ٧٩ .

٨٩ - اللسان (قضب) ١/ ٦٧٩ .

٩٠ - أساس البلاغة (قضب) ٥/ ٣٦٩ .

٩١ - اللسان (قضب) ١/ ٦٧٩ .

فأفأت أدْما كالهضاب وجاملاً قد عُدن مثل علائف المقضاب[٩٢]

١٦- مقفار : مفعال من (قفر) وهو اسم مكان ، جاء في المعاجم كالصحاح واللسان والقاموس أن القفر والقفرة : مفازة لاماء فيها ولانبات ، وهو الخلاء من الأرض ، وأنه يقال لها أيضاً : (المقفار) ، قال صاحب القاموس : « والقفرة : الخلاء من الأرض كالمقفار »[٩٣] . فهو اسم للمكان الذي يقفر فيه من يدخله .

١٧- مقياس : مفعال من (قاس) ، والأكثر في هذا أن يكون اسم آلة ، لكن جاء في المعاجم مايدل على أنه قد يفيد المصدرية ، فقد جاء في عدد من المعاجم كاللسان : « قاس الشيء يقيسه قيساً وقياساً و اقتاسه وقيّسه : إذا قدره على مثاله . . . والمقياس : المقدار »[٩٤] . فقولهم : «والمقياس : المقدار » ، يفيد أن المقياس يطلق على محصلة قياس الشيء ، كأن يقال : قسته فكان مقياسه عشرة» أي : كان قياسه عشرة ، فـ (مقياس) استعمل بمعنى المصدر (القياس) ، وهو على (مفعال) .

ويؤيد هذا أنه جاء في اللسان : « ويقال قصّر مقياسك عن مقياسي ، أي : مثالك عن مثالي »[٩٥] . ومفهوم هذا أن (مقياساً) تستعمل بمعنى (قياس) ، أي : بمعنى المصدر .

---

٩٢ - بيت من الكامل لأخت المقصَّص الباهلية في الحماسة ق ٣٩١ / ٣ ج ١/ ٥٤٥ ، وهو لها أيضا في اللسان (قضب) ١/ ٦٧٩ .

٩٣ - القاموس (القفر) ٢/ ١٢٥ ، وينظر أيضاً : الصحاح (قفر) ٢/ ٧٩٧ ، واللسان (قفر) ٥/ ١١٠ .

٩٤ - اللسان (قيس) ٦/ ١٨٧ ، وينظر أيضاً : المجمل (قيس) ٣/ ٧٣٩ والصحاح (قوس) ٣/ ٩٦٧ ، والمصباح (قسته) ص : ٥٢١ ، والقاموس (قاسه) ٢/ ٢٥٣ .

٩٥ - اللسان (قيس) ٦/ ١٨٨ .

١٨- ملطاط : مفعال من (لطّ) ، ويقال : لطّ بالأمر إذا لَزمه ، ولطّ عليه إذا ستر ، ولطّ عنه الخبر إذا طواه[٩٦]، وملطاط : اسم مكان ، جاء في الصحاح : « والملطاط : حافة الوادي وشفيره وساحل البحر»[٩٧]. قال رؤبة :

نحن جمعنا الناس بالملطاط [٩٨]

١٩- منهاج : مفعال من (نهج) ، وهو اسم مكان ، وسبق الحديث عنه عند إثبات مجيء (مفعال) مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان .

٢٠- منهال : مفعال من (نهل) وهو اسم مكان ، جاء في اللسان والقاموس أن المنهال هو : « الكثيب العالي الذي لايتماسك انهياراً»[٩٩]. وقد يتبادر إلى الذهن أنها اسم فاعل من (انهال) ، ولكن ينفي ذلك أنها ضبطت بكسر الميم لابضمها ، وأنها ذكرت في (نهل) لافي (هال) ، وهذا يقتضي أن تكون بمعنى المكان الذي يحصل فيه النهل أي العطش ، وإنما جعلته بمعنى العطش ، لأن (النهل) في اللغة من الأضداد ، فيكون بمعنى : (الري) ، وبمعنى :

---

٩٦ - القاموس (لطّ) ٢/ ٣٩٧ .

٩٧ - الصحاح (لطّ) ٣/ ١١٥٦ ، والقاموس (لطّ) ٢/ ٣٩٧ .

٩٨ - بيت من مشطور الرجز من أرجوزة لرؤبة بن العجاج في ديوانه ق ٣٢ / ٤٧ ، ص: ٨٦ . وهو له أيضاً في الصحاح (لطّ) ٣/ ١١٥٦ ، واللسان (لطط) ٧/ ٣٩٠ .

٩٩ - اللسان (نهل) ١١/ ٦٨٢ ، والقاموس (النهل) ٤/ ٦٣ .

(العطش)[100] والعطش هو المناسب للكثيب العالي الذي لايتماسك .

ويؤيد ذلك أنهم ذكروا من معانيها (القبر)[101]، وهو مكان .

٢١- منو ال : مفعال من (نال) ، والأكثر في هذه أن تكون اسماً لآلة الحياكة ، وهي خشبة الحائك ، ولكن جاء في بعض المعاجم مايفيد أنها قد تكون مصدراً ميمياً ، فقد جاء في القاموس : « ونولك أن تفعل كذا ونوالك ومنوالك ، أي : ينبغي لك »[102] ، فقد ساوى بين (نولك ، ونوالك ، ومنوالك) ، ومقتضى ذلك أن الثلاثة مصادر ، لأن الأولين مصدران .

٢٢- ميثاق : مفعال من (وثق) ، وهو مصدر ميمي ، وسبق الحديث عنه عند إثبات مجيء (مفعال) مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان .

٢٣- ميراث : مفعال من (ورث) ، وهو مصدر ميمي ، قال العكبري في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾[103]: « والميراث : مصدر كالميعاد »[104]، ويقول السمين الحلبي في حديثه عن الآية المذكورة : « وميراث مصدر

١٠٠- ينظر : الأضداد لقطرب ص : ٩١ (رقم ٤٧) ، والنوادر لأبي زيد الأنصاري ص : ٢٥٨، وأضداد الأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ص : ٣٧ (رقم ٤٥) . وأضداد ابن الأنباري ص : ١١٦ (رقم ٦٥) والصحاح (نهل) ٥/ ١٨٣٧ .

١٠١ - اللسان (نهل) ١١/ ٦٨٢ ، القاموس (النهل) ٤/ ٦٣ .

١٠٢ - القاموس (نوال) ٤/ ٦٢ .

١٠٣ - سورة آل عمران : ١٨٠ .

١٠٤ - التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣١٥ .

كالميعاد »[105] . فإذا رجعنا إلى كتب اللغة وجدنا (الميراث) يذكر ضمن مصادر (ورث) ، فقد جاء في اللسان : « ورث فلان أباه يرثه وراثةً وميراثاً . . . »[106] . ولكن صاحب اللسان نقل عن بعض العلماء تخطئة القول بمصدرية (ميراث) معللاً ذلك بأن « مفعالاً ليس من أبنية المصادر »[107] ، ويريد بذلك أنه لم ينص أحد من متقدمي العلماء على مجيء (مفعال) مصدراً - كما سبقت الإشارة - ولكننا هنا بصدد إثبات ذلك .

٢٤- ميزان : مفعال من (وزن) ، والأكثر في هذا أن يستعمل آلة ، ولكن جاء في المصادر مايفيد أنه يأتي مصدراً ميمياً ؛ يقول الفراء في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾[108] : « والعرب تقول : هل لك في درهم بميزان درهمك ، ووزن درهمك؟»[109] . ومفهوم هذا أن (ميزاناً) قد يأتي بمعنى المصدر (وزن) ، وقد صرح بذلك الزمخشري ، فإنه قال في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾[110] - : « . . . ويجوز أن يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر »[111] ، بل إن العكبري قد جعل

---

١٠٥ - الدر المصون ٣/ ٥١٣ .

١٠٦ - اللسان (ورث) ٢/ ١٩٩ .

١٠٧ - اللسان (ورث) ٢/ ٢٠٠ .

١٠٨ - سورة القارعة : ٦ .

١٠٩ - معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨٧ .

١١٠ - سورة الأعراف : ٨٥ .

١١١ - الكشاف ٢/ ٧٤ .

(الميزان) مصدراً ، وذلك ضمن حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾[112] ، حيث قال : « والكيل ههنا مصدر في معنى المكيل ، والميزان كذلك»[113] . أي : والميزان مصدر بمعنى الموزون ، فإذا رجعنا إلى المعاجم وجدنا في اللسان : « وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾[114] ، ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾[115] - قال ثعلب (ت٢٩١هـ) : إنما أراد من ثقل وزنه أو خف وزنه ، فوضع الاسم الذي هو الميزان موضع المصدر»[116] .

٢٥- ميطاء : مفعال من (وطئ) اسم مكان لما انخفض من الأرض ، جاء في اللسان : « والوَطاء والوِطاء : ما انخفض من الأرض بين النشاز والإشراف ، والميطاء : كذلك ، قال غيلان الربعي يصف حلبة :

أمسوا فقادوهن نحو الميطاء بمئتين بغلاء الغلاء[117]»[118] .

٢٦- ميطان : مفعال من (وطن) وهو اسم مكان للموضع الذي يوطّن لترسل منه الخيل في السباق ، وهو أول الغاية[119] .

---

١١٢ - سورة الأنعام : ١٥٢ .

١١٣ - التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٤٩ .

١١٤ - سورة القارعة : ٦ .

١١٥ - سورة القارعة : ٨ .

١١٦ -اللسان (وزن) ١٣/ ٤٤٦ .

١١٧ - بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة لغيلان الربعي كما ذكر ابن منظور ، وهما له أيضاً في الخصائص ٢/ ٥٢١ .

١١٨ - اللسان (وطأ) ١/ ١٩٨ .

١١٩ - ينظر : المنتخب ٢/ ٧٦٥ ، والصحاح (وطن) ٦/ ٢٢١٤ ، واللسان (وطن) ١٣/ ٤٥١ ، والقاموس (الوطن) ٤/ ٢٧٨ .

٢٧- ميعاد : مفعال من (وعد) ، وقد جاء مصدراً ميمياً واسم زمان واسم مكان ، وسبق الحديث عنه عند إثبات مجيء (مفعال) لهذه المعاني .

٢٨- ميعاس : مفعال من (وعس) ، وهو اسم للمكان الذي فيه الرمل من الوعس ، وهو كما في الجمهرة : « الرمل السهل الذي يشق على الماشي فيه » . وزاد في اللسان والقاموس : « الميعاس : الطريق » ، قال صاحب القاموس : « كأنه ضدّ »[١٢٠] .

٢٩- ميفاق : مفعال من (وفق) ، وهو اسم زمان ، جاء في الصحاح : «يقال : كان ذلك لميفاق الهلال وتيفاقه وتوفاقه ، أي : حين أهلّ الهلال»[١٢١] . وفي اللسان : « وأتانا لوفق الهلال ولميفاقه وتوفيقه وتيفاقه وتوفاقه ، أي : لطلوعه ووقته ، معناه : أتانا حين الهلال»[١٢٢] .

٣٠- ميفاء : مفعال من (وفى) استعمل اسم مكان لعدد من المواضع . جاء في القاموس : « والميفاء : طبق التنور ، وإرّة توسع للخبز ، وبيت يطبخ فيه الآجرّ ، والشرف من الأرض »[١٢٣] . أي : المكان المرتفع .

١٢٠- ينظر : الجمهرة (س ع و) ٣/ ٣٥ ، والصحاح (وعس) ٣/ ٩٨٩ ، والمجمل (وعس) ٣/ ٩٣١ ، واللسان (وعس) ٦/ ٢٥٦ ، والقاموس (وعس) ٢/ ٢٦٧ .

١٢١ - الصحاح (وفق) ٤/ ١٥٦٧ ، وينظر أيضاً المجمل (وفق) ٣/ ٩٣٢ .

١٢٢ - اللسان (وفق) ١٠/ ٣٨٣ ، والقاموس (وفيق) ٣/ ٢٩٩ .

١٢٣ - القاموس (وفى) ٤/ ٤٠٣ .

٣١- ميقاب : مفعال من (وقب) ، نقل في اللسان : « إنهم يسيرون سير الميقاب ، وهو أن يواصلوا بين يوم وليلة »[١٢٤] . وهو مصدر ميمي ، فقد ذكرت المعاجم للوقب معاني كثيرة منها : الإيقاب : الإدخال ، وأوقب القوم : جاعوا[١٢٥] ، فعلى هذا يكون المعنى : يسيرون سير الإدخال ، أو سير الجوع ، كما يقال سير الحرب ، لكون مواصلة السفر تقتضي إدخال الليل على اليوم ، على التقدير الأول ، أو أن مواصلة السفر تقتضي الجوع ، على الثاني .

ولايمنع من ذلك كون الفعل (أوقب) على (أفعل) ، فقد مر أن (مفعالاً) قد تصاغ منه ، ولايمكن أن نحمل (ميقاباً) هنا على المبالغة ، لأن لميقاب التي للمبالغة معاني لايناسب منها شيء هنا .

٣٢- ميقات : مفعال من (وقت)، وهو اسم زمان واسم مكان ، وسبق في الحديث عن إثبات مجيء مفعال مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان .

٣٣- ميلاد : مفعال من (ولد)، وهو مصدر ميمي ، واسم زمان ، وقد نصت المعاجم على أنها اسم زمان ، وأن المكان لايكون إلا على (مفعل) أي : مولد ، جاء في الصحاح : « وميلاد الرجل : اسم للوقت الذي ولد فيه ، والمولد : الموضع الذي ولد فيه »[١٢٦] . وجاء نحو هذا في اللسان والمصباح والقاموس[١٢٧] .

---

١٢٤ - اللسان (وقب) ١/ ٨٠٢ ، وينظر القاموس : (وقب) ١/ ١٤٣ .

١٢٥ - اللسان (وقب) ١/ ٨٠١ - ٨٠٢ ، والقاموس (وقب) ١/ ١٤٢ - ١٤٣ .

١٢٦ - الصحاح (ولد) ٢/ ٥٥٤ .

١٢٧ - اللسان (ولد) ٣/ ٤٦٨ ، والمصباح المنير (والد) ص : ٦٧١ - ٦٧٢ ، والقاموس (ولد) ١/ ٣٦٠ .

ولم يرد فيها ذكر لمجيء (ميلاد) مصدراً لا بإثبات ولابنفي ، ولكن وجدت في بعض كتب التفسير مايثبت مجيئها مصدراً ، ففي الكشاف نجد الزمخشري في حديثه عن (ميثاق) في قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** ﴾[١٢٨] ، يقول : «ويجوز أن يكون بمعنى توثقته ، كما أن الميعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة»[١٢٩] .

ويقول في الحديث عن (ميزان) من قوله تعالى : ﴿ **فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ** ﴾[١٣٠] - : « ويجوز أن يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر »[١٣١] . كما نجد السمين الحلبي يصرح بأنها مصدر ، إذ يقول في حديثه عن الآية السابقة : ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** ﴾ : « والميثاق ، مصدر كالميلاد والميعاد ؛ بمعنى الولادة والوعد»[١٣٢] .

كما أنه ورد في الشعر الفصيح مايؤكد مجيئها مصدراً ، كقول الأفوه الأودي (ت٥٠ق . هـ) :

فسوف أجعل بُعْدَ الأرض دونكم وإن دنت رَحِمٌ منكم وميلادُ[١٣٣]

فـ (ميلاد) في البيت لاتحتمل إلا المصدرية ، ولايستقيم المعنى بجعلها اسم زمان ولا اسم مكان ولا غيرهما .

---

١٢٨ - سورة البقرة : ٢٧ .

١٢٩ - الكشاف ١/ ٥٩ .

١٣٠ - سورة الأعراف : ٨٥ .

١٣١ - الكشاف ٢/ ٧٤ .

١٣٢ - الدر المصون ١/ ٢٣٥ .

١٣٣ - بيت من البسيط للأفوه الأودي في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ص : ١٠ .
وهو له أيضاً في : أمالي القالي ٢/ ٢٢٥ ، والحماسة البصرية ٢/ ٧٠ .

٣٤- ميناء : مفعال من (ونى) إذا ضعف وفتر ، وهو اسم مكان للموضع الذي ترسو فيه السفن من شاطئ البحر ، جاء في الصحاح : « والميناء : كلاّء السفن ومرفؤها ، وهو مفعال من الوَنَى »[١٣٤] ، وفي اللسان : « والميناء : مرفأ السفن ، يمدّ ويقصر ، والمدّ أكثر ، سمّي بذلك لأن السفن تني فيه ، أي : تفتر عن جريها »[١٣٥] .

هذه أربعة وثلاثون لفظاً جاءت على (مفعال) ولم تحمل شيئاً من المعنيين اللذين قصرها عليهما العلماء ، وهما المبالغة والآلة ، بل جاءت لمعان أخر ، فجاءت في بعضها مصدراً ميمياً ، وفي بعضها اسم زمان ، وفي بعضها اسم مكان ، وجاءت في بعضها حاملة أكثر من واحد من هذه المعاني .

وهذا يثبت أن صيغة (مفعال) غير منحصرة في معنيي المبالغة والآلة - كما يفهم من كلام المتقدمين - بل تجاوزت هذين المعنيين إلى أداء ثلاثة معان أخرى ، فجاءت مصدراً ميمياً واسم زمان واسم مكان ، وعلى هذا تكون معاني (مفعال) خمسة ، وإن كان المعنيان الأولان - أعني المبالغة والآلة - أكثر اطّراداً واستعمالاً .

وبعبارة أخرى يمكن أن نقول : إن ماسبق يثبت أن لصياغة المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من الثلاثي صيغة أخرى غير الصيغة التي ذكرها العلماء - وهي صيغة (مفعل) بفتح العين أو كسرها ، وهذه الصيغة الأخرى هي صيغة (مفعال) .

---

١٣٤ - الصحاح (ونى) ٦/ ٢٥٣١ .

١٣٥ - اللسان (وني) ١٥/ ٤١٦ .

هل هذا القدر كافٍ لجعل ذلك قياساً ؟ .

الحق أن هذا القدر الذي أمكن جمعه من الألفاظ التي جاءت فيها (مفعال) مصدراً ميمياً أو اسم زمان أو اسم مكان - ليس كافياً للقول بأن مجيئها لهذه المعاني قياسي ، لكنه يكفي لإثبات مجيء ذلك عن العرب الفصحاء ، واستعماله في أساليب فصيحة ، يأتي في مقدمتها القرآن الكريم والشعر القديم ، بقدر تجاوز الشذوذ أو القلة ولكنه قصر عن الكثرة والاطراد .

أي : أننا نستطيع أن نقول أن هذا القدر يكفي للقول بثبوت مجيء (مفعال) مؤدية معنى (مفعَل أو مفعِل) في الدلالة على المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان ، ولكن مع قصره على السماع .

بمعنى أننا إذا وجدنا لفظةً جاءت في نصٍّ فصيح محتملة لأحد هذه المعاني الثلاثة والسياق يقبله ويستقيم به - فإننا نقبله ونجيزه ، ولا نحاول أن نبحث له عن تأويلات أو تخريجات بعيدة ، بحجة أن متقدمي العلماء لم يذكروا لمفعال إلا معنيي المبالغة والآلة ، كما فعل بعض العلماء عند الحديث عن كون (مدراس) اسم مكان ، إذ قال : " مفعال غريب في المكان "[١٣٦] . وكأنه لم يرتض ذلك .

وكما فعل عالم آخر عند الحديث عن كون (ميراث) مصدراً ، إذ قال : " وهذا خطأ، لأن (مفعالاً) ليس من أبنية المصادر "[١٣٧] . فلم يحكم

---

١٣٦ - اللسان (درس) ٦/ ٨٠ .

١٣٧ - اللسان (ورث) ٢/ ٢٠٠ .

عليها بالقلة كما فعل سابقه أو يبحث عن تخريج مناسب ، بل حكم عليها مباشرة بأنها خطأ ، لماذا ؟ لأن المتقدمين لم يذكروا لها هذا المعنى - أعني : معنى المصدرية - .

وكما فعل أبو حيان عندما نقل عن الزمخشري كون (ميثاق) مصدراً، فإنه أنكر ذلك قائلاً : " والأصل في (مفعال) أن يكون وصفاً نحو : مطعام . . . "[١٣٨] . وأيد ذلك بأنه بحث في المراجع المستقصية للمصادر ولم يجد فيها ذكراً لمفعال في أبنية المصادر !!

وهذا كله يدل على اكتفاء المتأخرين بما قاله المتقدمون ، دون محاولة الاستقصاء والبحث عما يؤيد ما ذكروه ، أو يقيد ما أطلقوه ، أو يطلق ما قيدوه، وكان الأحرى بهم أن تكون مثل هذه الألفاظ محركاً لهم ومثيراً لاهتمامهم وانتباههم .

ومهما يكن من أمر فإننا لو عدنا إلى ما سبق ذكره من الألفاظ التي جاءت على (مفعال) وهي تحمل معنى المصدر أو الزمان أو المكان ، ونظرنا فيها نظرة تأمّل ومقارنة لوجدنا أن اسم المكان هو صاحب النصيب الأوفر من هذه الألفاظ ؛ إذ انفرد بعشرين لفظة من هذه الألفاظ ؛ مثل : (الميناء ، المشراق ، المنهاج ، المحراب ، المدراس ، المخلاف) ، يليه المصدر الميمي حيث انفرد بثماني ألفاظ ، مثل : (الميثاق ، الميراث) ، أما اسم الزمان فلم ينفرد إلا بلفظة واحدة هي (الميفاق) ولكنه اشترك مع غيره في أربع أخرى .

---

١٣٨ - البحر المحيط ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣ .

أما الألفاظ الباقية فمنها ماهو مشترك بين المكان والمصدر : (كالمشوار)، ومنها ما هو مشترك بين الزمان والمكان : (كالميقات، والمضمار) .

ومنها ماهو مشترك بين الزمان والمصدر : (كالميلاد) .

ومنها ماهو مشترك بين الثلاثة وهو : (الميعاد) حيث جاء مصدراً ميمياً واسم زمان واسم مكان ، كما مر بيانه .

كما أننا إذا تأملنا هذه الألفاظ من حيث أصولها الثلاثية التي أخذت منها ، وجدنا أكثرها أخذ من المثال الواوي ، مثل : (الميثاق ، الميطاء ، الميطان ، الميعاد ، الميفاق ، الميناء ، الميقاب ، الميقات) ، وقد بلغ عدد هذه الألفاظ المأخوذة من المثال الواوي ثلاث عشرة لفظة من مجموع الألفاظ البالغ أربعاً وثلاثين لفظة ، أي : ما يقارب الثلث .

والذي يفهم مما سبق أن (مفعالا) - التي لغير المبالغة والآلة - أكثر ما تكون اسم مكان ، وأنها أكثر ما تؤخذ من المثال الواوي .

ولعل من تمام الفائدة أن أشير هنا إلى أنني وجدت في المصادر تسعة ألفاظ أخرى جاءت على (مفعال) ولا يمكن حملها حملاً صريحاً على واحد من معاني (مفعال) الخمسة المذكورة آنفاً ، لا المبالغة والآلة ولا المصدرية والزمانية والمكانية .

وعند التأمل في هذه الألفاظ التسعة نجد أن فيها شيئاً من معنى المصدرية على تفاوت بينها في ذلك ، ولكني لم أجد في المعاجم وكتب اللغة ما يؤيد إثبات هذا المعنى لها .

وعند إعادة النظر في هذه الألفاظ التسعة نجد معنى المصدرية واضحاً

ظاهراً في اثنين منها ولا يمنع من الحكم بمصدريتها إلا أنه لم يرد في المصادر ما يؤيده .

أما السبعة الباقية فإن معنى المصدرية ليس واضحاً فيها بالقدر الذي يسمح بالقول بأنها مصادر ميمية ، بل نجد معنى المصدرية فيها يلمح لمحاً من بعيد ، فهي أسماء على (مفعال) ولكنها مجردة من جميع معانيها السابقة .

والأقرب أن هذه الألفاظ تمثل معنى سادساً لـ (مفعال) تكون فيه اسماً مجرداً ، لا دلالة فيه على مبالغة ولا آلة ، ولا غيرهما .

وفيما يلي سرد للألفاظ السابقة بنوعيها :

أما النوع الأول ، وهو ما كان معنى المصدرية فيه ظاهراً ، فلفظتان :

١ - معراج : مفعال من (عرج) ، ومعنى المصدرية فيه واضح في نحو قولك : (قرأت قصة الإسراء والمعراج) ، فمعنى المصدرية واضح في كلمة (المعراج) ، كأنك قلت : (الإسراء والعروج) ، ولكني لم أجد في كتب اللغة والمعاجم من ذكر لها هذا المعنى ، بل وجدتها تقتصر على ذكر (المعراج) بمعنى الآلة .

٢ - معمار : مفعال من (عمر) في نحو قولنا : (تَقَدَّم المعمار) ، و (الهندسة المعمارية) ، فالمعمار هنا بمعنى : العمران كأنك قلت : (تقدم العمران) و (هندسة العمران) ، ولكن المعاجم وكتب اللغة لم تذكر لها هذا المعنى أيضاً .

وأما النوع الثاني : وهو الألفاظ التي لم يكن معنى المصدرية فيها واضحاً بل يلمح فيها ذلك المعنى لمحاً ، وهي أقرب إلى الأسماء المجردة -

فهي سبعة ألفاظ ، فيما يلي بيان لها مرتبة هجائياً حسب الحرف الأول لأصولها الثلاثية :

١ - مثقال : مفعال من (ثقل) ، وهي تبدو للوهلة الأولى اسم آلة ، ولكن المصادر لا تجعلها كذلك ، بل تجعلها اسماً بمعنى : (الوزن) ، فمثقال الشيء : وزنه ، جاء في مجاز القرآن - عند الحديث عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[١٣٩] : " مثقال ذرة : أي زنة ذرة "[١٤٠] . ويقول الزجاج (ت ٣١١ هـ) في حديثه عن هذه الآية : " مفعال من الثقل ، أي ما كان وزنه الذرة "[١٤١] . وجاء في الدر المصون - في الحديث عن قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾[١٤٢] - " والمثقال هنا اسم لا صفة ، والمعنيُّ به الوزن ، أي : وزن ذرة "[١٤٣] .

فإذا رجعنا إلى المعاجم وجدنا فيها ما يؤيد ذلك ؛ ففي الصحاح : " ومثقال الشيء : ميزانه من مثله "[١٤٤] أي : وزنه ، وفي اللسان : " المثقال في الأصل : مقدار من الوزن ، أيّ شيء كان من قليل أو كثير ، فمعنى مثقال ذرة : وزن ذرة "[١٤٥] .

---

١٣٩ - سورة النساء : ٤٠ .

١٤٠ - مجاز القرآن ١/ ١٢٧ .

١٤١ - معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٢ .

١٤٢ - سورة يونس : ٦١ .

١٤٣ - الدر المصون ٦/ ٢٣٠ .

١٤٤ - الصحاح (ثقل) ٤/ ١٦٤٧ .

١٤٥ - اللسان (ثقل) ١١/ ٨٧ .

فهم متفقون على أن (المثقال) بمعنى : (الوزن) ، وهذا قد يفهم منه بوجه غير صريح أن مفعالاً بمعنى المصدر ، لكونها هنا بمعنى الوزن ، والوزن مصدر (وَزَنَ) ، إلا أن هذا المعنى غير واضح فيها بما يكفي للقول بمصدرية (مثقال) ، فلم يبق إلا أن يكون هذا معنى سادساً لمفعال، تكون فيه اسماً مجرداً من تلك المعاني .

٢ - مدماك : مفعال من (دمك) ، والمدماك : الساف من البناء[١٤٦] ، وهو الصف من اللبن أو الحجارة ، جاء في اللسان : " الصف من اللبن أو الحجارة في البناء عند أهل الحجاز : مدماك ، وعند أهل العراق : ساف ، وهو من الدمك : التوثيق "[١٤٧] . فمفعال هنا جاءت مجردة من المعاني السابقة كلها .

نعم ذكرت المصادر لـ (مدماك) معنى آخر غير هذا ، فقد ذكرت المعاجم أن المدماك يطلق أيضاً على خيط البنّاء والنجّار "[١٤٨] ، وهي حينئذٍ اسم آلة بلا شك ، ولكن الذي يعنينا هنا هو المعنى الأول .

٣ - مرباع : مفعال من (ربع) ، وهو (ربع الغنيمة) الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية[١٤٩] ، كما في قول الشاعر :

---

١٤٦ - ينظر : الصحاح (دمك) ٤/ ١٥٨٥ ، واللسان (دمك) ١٠/ ٤٢٩ ، والقاموس (دَمَكَتْ) ٣/ ٣١٢ .

١٤٧ - اللسان (دمك) ١٠/ ٤٢٩ ، وينظر أيضاً : أساس البلاغة (دمك) ص : ١٣٦ .

١٤٨ - المجمل (دمك) ١/ ٣٣٥ ، واللسان (دمك) ١٠/ ٤٢٩ .

١٤٩ - ينظر : البيان والتبيين ١/ ٣٨١ ، وأمالي القالي ١/ ١٤٤ ، والمجمل (ربع) ٢/ ٤١٥ ، وأساس البلاغة (ربع) ص : ١٥٢ ، واللسان (ربع) ٨/ ١٠١ .

لك المرباع منهـا والصفايـا وحكمك والنشيطة والفضول[١٥٠]

والحق أن المرباع في اللغة هو الربع مطلقاً ، جاء في الصحاح واللسان عن قطرب (ت ٢٠٦ هـ) : « المرباع : الربع ، والمعشار : العشر ، ولم يسمع في غيرهما »[١٥١] .

و (مرباع) بهذا المعنى : اسم مجرد مما سبق ذكره من معاني (مفعال) . ويحسن التنبيه هنا إلى أن مرباعاً هذه غير مرباع التي مرت - برقم (٦) في الحديث عن مجيء مفعال مصدراً واسم زمان ومكان - لأن تلك من (الربيع) ، وهذه من (الرُّبع) ، فهما متغايرتان معنى وأصلاً .

٤ - مصداق : مفعال من (صدق) ، جاء في الصحاح واللسان : " وهذا مصداق هذا ، أي : ما يصدّقه "[١٥٢] . وجاء في أساس البلاغة : "وعنده مصداق ذلك ، وهو ما يصدقه من الدليل "[١٥٣] ، وفي القاموس : « ومصداق الشيء ما يصدقه »[١٥٤] .

---

١٥٠ - بيت من الوافر لعبدالله بن عنمة الضبي من قصيدة له في رثاء بسطام بن قيس الشيباني في الأصمعيات ق ٦٣/ ٦ص: ٦٢ ، والحماسة ق٣٥٦/ ٦ ج ١/ ٥٠٣ .

وهو له أيضاً في البيان والتبيين ١/ ٣٨١ ، والصحاح (ربع) ٣/ ١٢١٥ ، وورد بلا عزو في أمالي القالي ١/ ١٤٤ ، والمجمل (ربع) ١/ ٤١٥ ، واللسان (ربع) ٨/ ١٠١ .

١٥١ - الصحاح (ربع) ٣/ ١٢١٣ ، واللسان (ربع) ٨/ ١٠١ .

١٥٢ - الصحاح (صدق) ٤/ ١٥٠٦ ، واللسان (صدق) ١٠/ ١٩٥ .

١٥٣ - أساس البلاغة (صدق) ص : ٢٥١ .

١٥٤ - القاموس (صدق) ٣/ ٢٦١ .

فمصداق - وهي على مفعال - اسم مجرد من معاني (مفعال) الخمسة، وقد يجد المرء فيها طرفاً من معنى المصدرية ، ولكنها ليست صريحة في إفادتها .

٥ - مصراع : مفعال من (صرع) ، وهو مصراع الباب أو البيت، أي: شطره، جاء في اللسان : " ومصراعا الباب : بابان منصوبان ينضمان جميعاً، مدخلهما من الوسط من المصراعين " : إلى أن قال : " والمصراعان من الشعر : ما كان فيه قافيتان في بيت واحد "[١٥٥]. ونقل صاحب اللسان أن " اشتقاقهما من الصَّرعين ، وهما نصفا النهار، . . . فمن غدوة إلى انتصاف النهار صَرع ، ومن انتصاف النهار إلى سقوط القرص صَرع "[١٥٦] .

وواضح أن (مصراعاً) في هذا اسم مجرد خال من المعاني المذكورة لمفعال ، فلا دلالة فيه على مبالغة ولا آلة ولا مصدرية ولا زمان ولا مكان .

ولكن قد يقول قائل : إن (مصراعاً) هنا اسم آلة لكونها اسماً للباب ، ويجاب عن هذا : أن اسم الآلة إنما يكون آلة يستعان بها على أداء الفعل، والباب ليس آلة يستعان بها على الصرع ، كما أن المنشار آلة للنشر مثلاً، بل المصراع - إن صحت تسميته آلة - فهو آلة لغلق المنزل ونحوه أو فتحه .

---

١٥٥ - اللسان (صرع) ٨/ ١٩٩ ، وينظر : الصحاح (صرع) ٣/ ١٢٤٣ ، والمصباح المنير (صرع) ص : ٣٣٨ ، والقاموس (صرع) ٣/ ٥١ - ٥٢ .

١٥٦ - اللسان (صرع) ٨/ ١٩٩ .

٦ - مطراق : مفعال من (طرق) ، جاء في المعاجم، يقال: هذا مطراق هذا، أي : تلوه ونظيره ، أو مثله وشبهه[١٥٧] ، قال الشاعر :

فات البغاة أبو البيداء محتزما ولم يغادر له في الناس مطراقا[١٥٨]

أي : مثيل ونظير ، ولعله من طراق النعل وهو : " ما أطبقت عليه فخرزت به "[١٥٩] . فهو اسم مجرد من معاني (مفعال) .

٧ - معشار : مفعال من (عشر) ، وهو العُشر ، وقد فسرت بذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾[١٦٠] ، في كتب التفسير وكتب معاني القرآن ، كمعاني الفراء ومجاز القرآن ، ومعاني الأخفش ومعاني الزجاج والكشاف[١٦١] ، وكذا في المعاجم[١٦٢] ، وقد سبق نقل عبارة قطرب : " المرباع : الربع ، والمعشار : العشر ، ولم يسمع في غيرهما "[١٦٣] .

---

١٥٧ - الصحاح (طرق) ٤/ ١٥١٤ ، واللسان (طرق) ١٠/ ٢٢٢ ، القاموس (الطرق) ٣/ ٢٦٦ .

١٥٨ - بيت من البسيط ورد بلا عزو في : الصحاح (طرق) ٤/ ١٥١٥ ، واللسان (طرق) ١٠/ ٢٢٢ .

١٥٩ - الصحاح (طرق) ٤/ ١٥١٦ .

١٦٠ - سورة سبأ : ٤٥ .

١٦١ - معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٤ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٥٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٤٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٢٥٦ ، والكشاف ٣/ ٢٦٣ .

١٦٢ - الصحاح (ربع) ٣/ ١٢١٣ ، واللسان (ربع) ٨/ ١٠١ ، وينظر أيضاً : الصحاح (عشر) ٢/ ٧٤٦ ، واللسان (عشر) ٤/ ٥٧٠ ، والقاموس (عشر) ٢/ ٩٢ .

١٦٣ - الصحاح (ربع) ٣/ ١٢١٣ ، واللسان (ربع) ٨/ ١٠١ .

وجاء في المصباح المنير للمعشار معنى آخر ، وهو أنه (عُشر العشير) وأن (العشير) : عشر العشر ، فيكون (المعشار) على هذا واحداً من ألف ، لأنه (عشرُ عشرِ عشرٍ)[١٦٤] .

وهـذا المعنى إن صح فلا يخرج (معشاراً) عما نحن بصدده ، من أنها -مـع كونها على مفعال - جاءت اسماً مجرداً من معاني مفعال الخمسة السابقة .

هذه سبعة ألفاظ جاءت على (مفعال) ، ولم يتضح فيها شيء من معانيها الخمسة السابقة ، لا المعنيان اللذان أثبتهما لها العلماء ، ولا المعاني الثلاثة الأخرى التي ثبتت لها من خلال هذا البحث ، وأقرب ما يمكن فهمه منها من هذه المعاني هو معنى المصدرية ، ولكن حتى هذا جاءت دلالتها عليه من بعيد فهو يلمح منها لمحاً لا صراحة .

وعلى هذا فالأجود في رأيي أن هذه الألفاظ السبعة تمثل معنى سادساً لـ (مفعال) إضافة إلى معانيها الخمسة السابقة ، وهذا المعنى هو مجيء (مفعال) اسماً مجرداً من جميع تلك المعاني .

وقبل أن أختم هذا الحديث عن (مفعال) ومعانيها يحسن الإشارة إلى أمر يدعو إلى شيء من الاستغراب والتعجب .

ذلك أن قـدراً حـسناً مما سـبق ذكـره من الألفـاظ التي جـاءت على (مفعال) وهي لغير المبالغة والآلة - قد تكرر كثيراً في اللغة بل وفي الحياة اليومية ، فقد تكرر بعضها في القرآن الكريم ، وقد سبقت الإشارة إلى أنه قد

---

١٦٤ - المصباح المنير (عشر) ص : ٤١٠ .

ورد فيه أحد عشر لفظاً من هذه الألفاظ [١٦٥] تكررت فيه مفردة ومجموعة في سبعة وسبعين موضعاً ، مثل : الميثاق ، الميعاد ، المنهاج ، المحراب ، المقدار ، الميراث ، تفاوت تكررها بين مرتين وتسع مرات ، بل إن لفظة (الميثاق) تكررت فيه في خمسة وعشرين موضعاً[١٦٦] .

كما أن بعض هذه الألفاظ صار جزءاً من الحياة اليومية ، مثل (المحراب) - وهو جزء المسجد الذي يؤمُّه الناس خمس مرات في اليوم ، و (الميقات) الذي يتردَّد ذكره في الحج ومواسم العمرة على مدار العام ، وقل مثل هذا عن ألفاظ يكثر تداولها على الألسن مثل : الميعاد ، والميراث ، والميلاد ، والمضمار ، والميناء .

ومصدر هذا الاستغراب والتعجب هو أن كل ذلك لم يُثرْ اهتمام العلماء ويحثهم على دراسة خروج هذه الصيغة عما قرروه لها من معانٍ ، مع ما عرف عنهم من الحرص الشديد على التقصي والاستيفاء ، كما مرَّ - في التمهيد - من ذكرهم أنه شذ من اسم المكان أحد عشر لفظاً ، جاءت على (مفعِل) بكسر العين ، وحقها أن تكون على (مفعَل) بفتحها ، وذكرهم أن المصدر قد يأتي على (مفعول) مع أن ما وجدوه من ذلك لا يكاد يتجاوز أصابع اليدين ، كالمعسور ، والميسور ، والمجلود . . . ، وذكرهم أن المصدر أيضاً قد يأتي على (فاعل) مع أن ما ذكروه من ذلك أقل من سابقه ، كالعاقبة والعافية ، فكان الأجدر بهم أن يتنبهوا إلى مجيء (مفعال) للمعاني

---

١٦٥ - ذكر منها د. محمد عبدالخالق عضيمة تسعة ألفاظ في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الثاني ج ٢/ ٥٦٣ - ٥٦٧ .

١٦٦ - ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص : ٧٤١ .

المذكورة، لأن الموجود من الألفاظ التي تؤيد ذلك أضعاف ما ذكروه لمجيء المصدر على (مفعول أو فاعل) وغيرهما من الشواذ .

والأعجب من هذا أن بعض العلماء وقفوا عند بعض هذه الألفاظ التي على (مفعال) ورأوا أنها في سياقها لا تحتمل إلا الدلالة على المصدر أو الزمان أو المكان وأشاروا إلى ذلك ، دون أن يدفعهم ذلك إلى الوقوف عندها، ومحاولة معرفة مدى كثرتها أو قلتها ومن ثم الحكم عليها .

بل نجدهم إما أن يمروا بها دون تعليق ، كأن يقولوا : هذا مصدر ، أو اسم مكان، أو اسم زمان ،كما مر في تفصيل الحديث عن هذه الألفاظ .

وإما أن يحكموا عليها بالقلة ، كما سبقت الإشارة إليه من قول أحدهم تعليقاً على مجيء : (مدراس) اسم مكان : " ومفعال غريب في المكان "[١٦٧] .

وإما أن يحاولوا ردّ ذلك وتأويله ونفي أن تكون (مفعال) خرجت عما قرره لها السابقون من كونها صيغة مبالغة أو اسم آلة ، كما فعل بعضهم في تخطئة كون (ميراث) مصدراً محتجاً بأن " مفعالاً ليس من أبنية المصادر "[١٦٨] . ومراده أن المتقدمين لم يذكروها من أبنية المصادر ، دون أن يكلف نفسه مشقة التحقق من ذلك .

والأكثر غرابة أن يصدر مثل هذا من أحد كبار علماء العربية ، وهو أبو حيان ، فإنه بعد أن ذكر أن ظاهر كلام الزمخشري

---

١٦٧ - اللسان (درس) ٦/ ٨٠ .

١٦٨ - اللسان (ورث) ٢/ ٢٠٠ .

في (ميثاق) أنها مصدر - عقب على ذلك بقوله : " والأصل في (مفعال) أن تكون وصفاً ، نحو مطعام . . . " ، مؤيداً ذلك بقوله : " وقد طالعت كلام أبي العباس بن الحاج (ت ٦٤٧ هـ) وكلام أبي عبدالله بن مالك (٦٧٢ هـ) وهما من أوعب الناس لأبنية المصادر ، فلم يذكرا (مفعالاً) في أبنية المصادر "[١٦٩] .

وكان الأجدر بأبي حيان ألاّ يقتصر على ذلك ، ولا سيما أن الرأي الذي يناقشه - وهو كون (ميثاق) مصدراً - رأيٌ لإمام من أئمة العربية - وهو الزمخشري ، فكان الأولى بأبي حيان - وهو من أعلام العربية - أن يتأمل فيها ويبحث في كتب العربية عمّا لها من نظائر - إن وجدت - ليكون حكمه عليها مبنياً على الاستقراء والتقصي ، أما الاقتصار على القول بأن متقدمي النحويين لم يذكروا لها هذا المعنى ، وأن جامعي المصادر من المتأخرين لم يذكروها ضمن ما وجدوه من مصادر - فلا ينتظر من عالم في مقام أبي حيان ومكانته العلمية ، ذلك أن آراء المتقدمين اللغوية ليست لها قدسية تمنع من إعادة النظر فيها ، بالزيادة والتوسع ، أو بالتقييد والنقص ، متى وجد الدليل الذي يؤيد ذلك .

---

١٦٩ - البحر المحيط ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣ .

خاتمـــة :

محور هذا العمل هو محاولة الوقوف على مدى خروج (مفعال) عن المعنيين اللذين ذكرهما لها العلماء المتقدمين واقتصروا عليهما ، وهما : كونها صيغة مبالغة لاسم الفاعل ، أو اسم آلة ، ومن ثمّ معرفة مدى مجيئها مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان .

وذلك بالبحث في مختلف المصادر ، في القرآن الكريم وكتب اللغة والأدب والشعر - عن الألفاظ التي جاءت فيها (مفعال) مؤدية لهذه المعاني حسبما يقتضيه السياق الذي توجد فيه ، ثم دراستها ومقارنة ذلك بما قالته المعاجم ما أمكن ذلك ، للوصول إلى نتائج سليمة ودقيقة ومقنعة .

وغير خاف ما يحتاج إليه ذلك من وقت وجهد ، لأن المصادر كثيرة ، والبحث فيها يحتاج إلى التأني والتدبر والتأمل في كل لفظة ، لمعرفة المعنى الصحيح والدقيق الذي تؤديه ، قبل الجزم بأنها تحمل معنى المصدر الميمي أو اسم الزمان أو اسم المكان ، وكان من نتائج ذلك أن ما أمكن جمعه من الألفاظ المؤدية للمعاني المذكورة ليست كثيرة بالقدر المتوقع ، حيث بلغ عددها أربعة وثلاثين لفظاً ، إضافة إلى تسعة ألفاظ أخرى لم تتضح دلالتها على واحد من تلك المعاني ، والأقرب أنها تحمل معنى مستقلاً كما سيأتي ، فيكون مجموع تلك الألفاظ ثلاثة وأربعين لفظاً ، وهذا العدد في رأيي قابل للزيادة لو أتيحت فسحة من الوقت .

ومهما يكن من أمر فإن القدر الذي أمكن جمعه من هذه الألفاظ

مكّنني - مع عدم كثرته - من الوصول إلى النتائج التالية :

١ - أن (مفعالاً) قد تأتي مصدراً ميمياً أو اسم زمان أو اسم مكان ، أي أنها قد تأتي صيغة ثانية لاشتقاق هذه الثلاثة من الفعل الثلاثي ، إلى جانب صيغتها المعروفة ، وهي صيغة (مفعَل) بفتح العين أو كسرها ، وعلى هذا تكون معاني صيغة (مفعال) خمسة .

٢ - أن ما أمكن جمعه من الألفاظ التي تؤيد مجيء (مفعال) للمعاني المذكورة - وهو أربعة وثلاثون لفظاً كما مر - ليس كافياً للقول بأن مجيئها لهذه المعاني قياسي ، وإنما يكفي للقول بجوازه سماعاً فقط .

بمعنى أننا إذا وجدنا نصاً فيه لفظة على (مفعال) وهي تحمل معنى المصدرية أو الزمانية أو المكانية والسياق يؤيده - فإن نحملها على ذلك المعنى ، دون أن نبحث عن تأويل يعيدها إلي معنى المبالغة أو الآلة بحجة أن المتقدمين لم يذكروا لها غير هذين المعنيين ، كما فعل بعض العلماء على ما سبق بيانه .

٣ - أن مجيء (مفعال) اسم مكان أكثر من مجيئها مصدراً ميمياً أو اسم زمان، فقد جاءت اسم مكان في عشرين لفظاً ، أي ما يقارب ثلثي الألفاظ التي أمكن جمعها .

٤ - أن (مفعالاً) الدالة على المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان أكثر ما تؤخذ من المثال الواوي ، فقد جاءت مشتقة منه في ثلاثة عشر لفظاً، أي ما يقارب ثلث الألفاظ المجموعة ، مثل : ميثاق ، ميلاد ، ميعاد ، ميفاق ، ميناء ، ميطان ، من : وثق ، وولد ، ووعد ، ووفق ،

وَوَنَى، ووطن .

٥ - أن (مفعالاً) قد تأتي اسماً خالياً من المعاني الخمسة المذكورة ، أعني : المعنيين اللذين ذكرهما لها العلماء وهما معنيا المبالغة والآلة ، والمعاني الثلاثة الأخرى ، وهي المصدرية والزمان والمكان ، وذلك بأن تأتي اسماً مجرداً من الدلالة الصريحة على شيء من ذلك ، وإن كان لا يخلو من معنى المصدرية ولكنه ليس صريحاً في إفادته .

فيكون هذا معنى سادساً لـ (مفعال) لكنه قليل ، مثل : المثقال ، المدماك ، والمصداق ، والمعشار ، وغيرها .

وهذا قليل فقد عثرت منه على سبعة ألفاظ فقط كما مر - ولكن قلّته لا تمنع من ذكره ، فقد ذكر المتقدمون مجيء المصدر على (فاعل) مع أن ما ذكروه من الألفاظ التي تؤيد ذلك ليست بأحسن حالاً مما نحن فيه .

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

١- **ارتشاف الضرب من لسان العرب ،** لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي ومطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولى .

٢- **أساس البلاغة ،** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق عبدالرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت .

٣- **الأصمعيات** - الجزء الأول من مجموع أشعار العرب - تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، عن طبعة برلين ، ١٩٠٣م .

٤- **الأضداد ،** للأصمعي ، نشر : د. أوغست هفنر - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عن طبعة ١٩١٣م ، بيروت .

٥- **الأضداد ،** لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٦- **الأضداد ،** لقطرب ، تحقيق : د. حنا حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٧- **الأمالي ،** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الفكر ، بيروت .

٨- **الأمالي الشجرية ،** لأبي السعادات هبة الله بن الشجري ، مطبعة دارالمعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٩هـ .

٩- **الإيضاح في شرح المفصل ،** لابن الحاجب ، تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٠- **البحر المحيط ،** لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : أحمد عادل عبدالمقصود ورفقائه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١١- **البسيط في شرح جمل الزجاجي ،** لابن أبي الربيع ، تحقيق : د. عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

١٢- **البيان والتبيين ،** لأبي عثمان الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت .

١٣- **التبصرة والتذكرة ،** لأبي محمد عبدالله بن علي الصيمري ، تحقيق : فتحي أحمد علي الدين ، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٤- **التبيان في إعراب القرآن ،** لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٥- **التصريح بمضمون التوضيح ،** للشيخ خالد الأزهري ، دار الفكر ، بيروت ، عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

١٦- **التكملة ،** لأبي علي الفارسي ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، العراق ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٧- **الجمل في النحو ،** لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٨- **جمهرة اللغة ،** لأبي بكر بن دريد ، دار صادر ، بيروت ، عن طبعة حيدر آباد بالهند .

١٩- **حاشية يس بن زين الدين العليمي** ، الحمصي على التصريح بمضمون التوضيح : بهامش التصريح .

٢٠- **الحجة في علل القراءات السبع** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢١- **الحماسة** ، لأبي تمام ، تحقيق : د. عبدالله عسيلان ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢٢- **الحماسة البصرية** ، لصدر الدين علي بن الحسن البصري ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٣- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبدالقادر بن عمر البغدادي ، المطبعة الأميرية ، ببولاق ، الطبعة الأولى .

٢٤- **الخصائص** ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، عن طبعة دار الكتب المصرية .

٢٥- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** ، تأليف : محمد عبدالخالق عضيمة ، مطبعة حسان ، القاهرة .

٢٦- **الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون** ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٧- **ديوان رؤبة بن العجاج** - ضمن مجموع أشعار العرب - تصحيح وترتيب : وليم بن الورد البروسي ، بيروت، عن طبعة برلين ١٩٠٣م .

٢٨- **شرح أشعار الهذليين** ، لأبي سعيد السكري ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، مكتبة دار العروبة القاهرة .

٢٩- **شرح شافية ابن الحاجب** ، لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ورفيقيه ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، عن طبعة القاهرة .

٣٠- **شرح شذور الذهب** ، لجمال الدين بن هشام ، تعليق : محمد محيي الدين عبدالحميد .

٣١- **شرح الكافية الشافية** ، لابن مالك ، تحقيق : د. عبدالمنعم هريدي ، مركزالبحث العلمي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٢- **شرح كافية ابن الحاجب** ، للرضي الاستراباذي ، دار الكتب العلمية بيروت ، عن طبعة الاستانة ١٣١٠هـ .

٣٣- **شرح المفصل** ، لموفق الدين بن يعيش ، عالم الكتب بيروت ، عن طبعة القاهرة .

٣٤- **الشعر والشعراء** ، لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .

٣٥- **الصحاح (تاح اللغة ، وصحاح العربية)** ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٦- **الطرائف الأدبية** ، لعبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عن طبعة القاهرة ١٩٣٧م .

٣٧- **فقه اللغة وسر العربية ،** لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : مصطفى السقا ورفيقيه ، تاريخ الطباعة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٣٨- **القاموس المحيط ،** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاهرة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .

٣٩- **كتاب سيبويه ،** تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م .

٤٠- **الكشاف ،** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، عن طبعة القاهرة .

٤١- **لسان العرب ،** لجمال الدين بن منظور ، دار صادر ، بيروت .

٤٢- **مجاز القرآن ،** لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : د. فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٣- **مجمل اللغة ،** لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٤- **المصباح المنير ،** لأحمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٤٥- معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق : د. فائز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٦- **معاني القرآن ،** للفراء ، تحقيق : أحمد نجاتي ورفيقيه ، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عن طبعة القاهرة ١٩٥٥م .

٤٧- **معاني القرآن وإعرابه ،** لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق : د. عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، عن طبعة القاهرة .

٤٨- **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
٤٩- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، وضعه : محمد فؤاد عبدالباقي ، المكتبة الإسلامية ، استانبول تركيا .
٥٠- **المفردات في غريب القرآن** ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
٥١- **المفضليات** ، للمفضل الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ورفيقيه ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة .
٥٢- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** ، للعيني ، على حاشية خزانة الأدب للبغدادي .
٥٣- **المقتضب** ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق : د. محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت ، عن طبعة القاهرة ، ١٣٨٥هـ .
٥٤- **المنتخب من غريب كلام العرب**، لأبي الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل، تحقيق : د. محمد بن أحمد العمري ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٥٥- **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان** ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٥٦- **النوادر في اللغة** ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق : د . محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق بيروت والقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .